تشجير قواعد تحقيق المخطوطات

ندى محمد فؤاد مسوتي

تشجير قواعد تحقيق المخطوطات

مقتبس من كتاب مناهج تحقيق التُّراث

للدكتور رمضان عبد التّواب

عناية الباحثة:

ندى محمد فؤاد مسوتي

إشراف ومراجعة فضيلة الدّكتور:

محمَّد عاطف التَّراس

مناهج التّحقيق عند المحدثين

*التّمهيد

1. جهود المستشرقين في نشر التّراث.
2. أوائل المحققين.
3. المؤلفات الحديثة في تحقيق التّراث.

1.الفصل الأوّل

كيفية تحقيق النّص.

*1.جمع النّسخ المخطوطة للنّص.
*2. توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.
*3.التّمرس بالمخطوط.
*4.معرفة مصطلحات القدماء في الكتاب.
*5. المران على أسلوب المؤلف ومراجعته كتبه.

2.الفصل الثّاني

وسائل تحقيق النّص.

*1.الشّك في النّص أو في النّفس.
*2.مراجعة مصادر المؤلف.
*3.مراجعة المؤلفات المماثلة.
*4.مراجعة النّقول عن الكتاب والحواشي والشّروح.
*5.تخريج النّصوص لتوثيقها.

3.الفصل الثّالث

إعداد النّص المحقق للنّشر.

*1.المقابلة بين النّسخ.
*2.إصلاح التّصحيف والتّحريف.
*3.الزّيادة والنّقص وأمثلة لانتقال النظر المسبب لذلك.
*4.ضبط ما يُشكِل من الكلمات.
*5.الإشارة إلى مصادر التّخريج

4 . الفصل الرّابع

مكملات التّحقيق والنّشر.

*1. المقدّمة
*2.الفهارس

الفصل الأوَّل

كيفية تحقيق النَّص

الفصل الأوَّل : كيفية تحقيق النَّص

أوَّلًا
جمع النسخ المخطوطة للنّص

ثانيًا
توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

ثالثًا
التَّمرس بالخطوط

رابعًا
معرفة مصطلحات القدماء في الكتاب

خامسًا
المران على أسلوب المؤلف ومراجعة كتبه

تحقيق النَّص

يعني ردُّه إلى الصّورة الّتي كان عليها عندما أصدره مؤلفه، أو قريبًا ممَّا أراده، وذلك بتصحيح ما أصاب كلمات النّص من تحريف أو تصحيف، وتبرئته ممَّا زيد فيه، أو نقص منه من خلال تتبع الخطوات الآتية :

أوَّلًا: جمع النُّسخ المخطوطة للنَّص

*وسائل معرفة النُّسخ

1.كتاب تاريخ الأدب لكارل بروكلمان

2.تاريخ التُّراث العربي لفؤاد سزكين

3.فهارس المكتبات العامة والخاصة

4.سؤال أهل الخبرة

*دراسة أحوال النُّسخ قبل الحصول عليها

*معرفة الطّبعات السّابقة للكتاب

*ترتيب نسخ الكتاب الواحد من حيث الأهمية بحسب :

1. قدم النّسخة
2.علم النّاسخ
3.كمال المخطوطة

*تشجير النّسخ لمعرفة الأصول والفروع

وسائل معرفة النُّسخ

1.كتاب تاريخ الأدب لكارل بروكلمان (C.Brockelmann)

من هو كارل بروكلمان؟

بروكلمان مستشرق ألماني ت 1956م، ألَّف العديد من الكتب في اللّغة العربيّة، واللّغات السّاميّة. وكتابه ليس في تاريخ الأدب، وإنَّما هو تسجيل لكلّ ما وصل إلى علم صاحبه، ممَّا ألّف باللّغة العربيّة, في جميع فروعها، ما دامت هذه المؤلفات موجودة، مخطوطة كانت أو مطبوعة.

وقد فرّغ في هذا الكتاب الضّخم جميع فهارس المكتبات الّتي ظهرت وهو حيّ، في بطاقات يكتب فيها اسم الكتاب ومؤلفه ورقمه في المكتبة الّتي يوجد بها، إن كان مخطوطًا، وتاريخ طبعه، ومكان الطّبع، إن كان مطبوعًا.

وكما ترجم لأصحاب الكتب بعد مراجعة العديد من الكتب والمقالات، ثمّ صنَّف بطاقاته بحسب العصور التّاريخية، وفي كلّ عصر بحسب الموضوعات المختلفة باللّغة العربيّة، وقد رتَّب الأشخاص _في مدارسهم أحيانًا_ ترتيبًا زمنيًا .

*ويشير بروكلمان في الفهارس إلى الأجزاء الأصليّة بالحرف

Grundwerk =	G

كما يشير إلى أجزاء الذَّيل بالحرف

Supplement =	S

مثال : إن وجدنا أمام اسم "عبد الملك بن قريب الأصمعي " الرُّموز التَّالية:

G I 104 ; S I 163

كان معنى هذا أنَّ الأصمعي يوجد عنه كلام في ص 104 من الجزء الأوَّل الأصلي وص 163 من الجزء الأوَّل الذَّيل.

قسَّم بروكلمان كتابه إلى أربعة كتب

كيف قسم بروكلمان كتابه؟

الكتاب الأوَّل

للأدب العربي

منذ بدايته حتى أواخر العصر الأموي 132ه-

الكتاب الثَّاني

لبداية العصر العباسي إلى سقوط بغداد في يد المغول 656 هـ

وهو مقسم على فترتين الأولى تنتهي 400 هـ

الكتاب الثَّالث

يبدأ من حكم المغول حتى 1949م

وهو مقسم على 3 فترات

1. حتى فتح مصر 923على يد سليم الأوَّل هـ
2. حتى حملة نابليون على مصر 1798 م
3. من حملة نابليون على مصر حتى العصر الحاضر

الكتاب الرَّابع

خاص بالأدب العربي الحديث في مصر منذ الاحتلال الإنجليزي, وكذلك في سوريا والمهجر والعراق والجزيرة العربيّة والمغرب

ملاحظة : إنَّ الجزأين الأصليين من الكتاب يحتويان على الموضوع نفسه في الجزأين الأول والثّاني من أجزاء الذَّيل لذا على المحقق أن يراجع ما كتب في الجزأين الأصليين، ثمّ يقرأ الزّيادات، والتّصويبات في الموضوع نفسه في الجزأين الأوّل والثّاني من أجزاء الذّيل.

* وقد ترجم الكتاب إلى العربيّة، وتمثل الأجزاء المترجمة كلّها ثلث الكتاب الأصلي.

وسائل معرفة النُّسخ

2. تاريخ التُّراث العربيّ لفؤاد سزكين

فؤاد سزكين أحد الأتراك الذين يشتغلون بالدّراسات العربيَّة، ومن تلامذة المستشرق الألماني "هلموت ريتر" وقد طاف بكثير من مكتبات العالم، الّتي لم تفهرس كتبها حتى صدور كتاب بروكلمان، وقام بفهرسة المخطوطات الموجودة بها، وابتدأ يخرج كتابه في عام 1967م في تسع مجلدات غطّت الفترة حتى حوالي 400 هـ.

وقد ترجم د. فهمي أبو الفضل مع د. محمود حجازي قدرًا كبيرًا من المجلد الأول نشر في جزأين.

وسائل معرفة النُّسخ

3. فهارس المكتبات الّتي بها مخطوطات عربيّة

الفهارس القديمة لدور الكتب في أوربا

أوسعها وأقدمها :

*. الفهرست الكبير للكتب العربية المحفوظة في دار الكتب البروسية في برلين (10 مجلدات) تأليف أهلورت.

*. بعض فهارس الشَّرق

*. ومن الفهارس ما يقتصر على ذكر ما دوّن على غلاف الكتب كاسم المؤلف وعنوان الكتاب، وتكون ناقصة أحيانًا، وغير دقيقة كفهارس جوامع الآستانة التي لا يوثق بها.

وسائل معرفة النُّسخ

4. سؤال أهل العلم والخبرة بالمخطوطات

يفيد هذا الطريق في معرفة أماكن المخطوطات الّتي لم تدرج في فهرس من الفهارس المنشورة

ويضرب" برجشتراسر" مثالًا على ذلك بكتاب : " إرشاد الأريب " لياقوت الحموي الذي نشره "مرجليوث" حيث أنّه لم يكن لديه إلا قسم منه، ثمّ حصل على باقي الكتاب من بيروت والهند بسؤال رجال العلم، حيث لم تكن واحدة منها مذكورة في أيّ فهرست.

*يحسن بالمحقق دراسة النّسخ المخطوطة للكتاب قبل جمعها أولًا عن طريق وصف الفهارس لها .
فإن نقلت عن بعضها الآخر فلا داعي للحصول عليها، ويكتفي بأمهات النّسخ إلا إن كتبها علماء معروفون، فلا بدّ حينئذٍ من الحصول عليها.
* أما إذا كان الكتاب نسخة وحيدة، فلا يضير بالاعتماد عليها وحدها.

* وإذا كان للكتاب أكثر من مخطوطة، فمن الخطورة الاعتماد على نسخة واحدة.
ولا بدّ من معرفة الطَّبعات السَّابقة للكتاب إن كان قد نشر من قبل، ويعيننا على ذلك الاطلاع على الفهارس، والمعاجم المصنفة.
مثال1: كتاب " اكتفاء القنوع بما هو مطبوع " لإدوارد فنديك.
مثال 2: كتاب "معجم المطبوعات العربية والمعربة " ليوسف إليان سركيس.

تعدد النّسخ الخطية للكتاب

الفيصل في ترتيبها

ثلاثة أمور:

- قدم النّسخة
- علم النّاسخ
- كمال النّسخة

1. قِدم النّسخة

كيف نعرف قِدم النّسخة؟

*يعرف ذلك من التّاريخ المدوّن على آخرها مثال كتاب: " التّعازي والمراثي" لأبي العباس المبرد (ت 285 هـ) له نسختان خطيتان إحداهما أقدم من الأخرى.

* ويعرف قدم النّسخة من : شكل ورقها، وخصائص خطوطها، ولا يوجد دراسة قاطعة بانتماء أيّ مخطوطة لعصر معين على وجه التّحديد، لذلك من الواجب أن تستقصى كلّ هيئة من هيئات الخط المستعملة وتميزعن غيرها تبعًا لأسلوبها وقدمها، وحروفها، وصورها، ولا بدّ من إعداد كتاب مؤلف في تلك الحروف بالصّور الشّمسية يبين اختلافها.

* قدم النّسخة ليس مبررًا أن تتخذ أمًا مالم يكن هناك من الدّواعي، ما يجعلها تقوم مقام نسخة الأم، وقد تكون نسخة حديثة ومدققة أنفع من نسخة قديمة مشحونة بالأخطاء.

2. علم النّاسخ

هل يؤثر علم النّاسخ في اختيارنا للنّسخة؟

*قد نجد نسخة قديمة،غير أنّ ناسخها جاهل كثير الخطأ، والتّصحيف والتّحريف، بجوار نسخة أخرى حديثة، غير أنّ ناسخها عالم جليل، مشهود له بالدّقة وتحري الصّواب.

عندئذ لا بدّ للمحقق أن يعد الحديثة أمًا ويعتمد عليها في نشر الكتاب .

مثال ذلك: المخطوطات الجيدة التي كتبها بخطه العالم اللّغوي المشهود له بالعلم والدقة: أبو منصور الجواليقي (ت 539 هـ) المحفوظة بالإسكوريال بمدريد تحت رقم (1705) وتحتوي على ثمانية كتب هي:

1.أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي.	2.نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي.
3.الإبل والشاء للأصمعي.	4.الأمثال، لأبي عكرمة الضبّي.
5.نسب عدنان وقحطان للمبرد.	6.ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللّباس، لأبي موسى الحامض.
7.الأمثال لمؤرج السّدوسي.	8. لم يذكره الكاتب

3. كمال النّسخة

هل يستطيع المحقق الاعتماد على نسخة قديمة مكتوبة بخط عالم وفيها خرم مع وجود أخرى كاملة ؟

*قد نجد نسخة قديمة،أو بخط عالم، غير أنها مخرومة أيّ تنقص عدّة أوراق من أولها أو وسطها أو آخرها، فيفضلها عندئذ نسخة كاملة للكتاب، تحتفظ بنصّه كاملًا.

مثال : كتاب "الغريب المصنّف" له مخطوطات كثيرة أقدمها مخطوطة محفوظة في مكتبة " الأمبروزيانا " بميلانو كتبت سنة (384) هـ عدد أوراقها (204) ورقة، عدا الورقة السّابقة على صفحة العنوان، وبها خروم في خمسة مواضع مختلفة، تقدر بـ 23 ورقة. من أجل ذلك تفضلها نسخة "الأحمدية " بتونس المكتوبة سنة 400 هـ ،لأنّها كاملة النّص، وإن كانت أحدث منها .

* وليحذر المحقق من الخروم الوهمية التي يحدثها في بعض الأحيان , اضطراب ترتيب أوراق المخطوطة.

مثال : "سكيا باريللي" المحقق الأول لكتاب " قواعد الشّعر " لثعلب قد ظن أنّ بالكتاب خرمًا في خمس مواضع، وما درى أنّ السبب هو خروج ورقتين من أوراق الكتاب، وعودتهما إلى مكانيهما من الكتاب مقلوبتين ظهرًا لبطن، فأحدث ذلك انقطاع سياق الكلام في هذه المواضع الخمس.

أسباب اختلاف النّسخ في الزّيادة والنّقصان

1. قد يكون بسبب الخرم.

2.وربما يكون بسبب أنّ المؤلف قد يؤلف كتابه عدة مرات يزيد في بعضها وينقص منها.

تسمى الإملاءات المختلفة للكتاب الواحد بالإبرازات.

* تُطابِق الإبرازة ما يسمى بزماننا هذا إحدى طبعات الكتاب الواحد.

في حال اختلاف الإبرازات كيف يختار المحقق النّسخة؟

*1. عند اختلاف الإبرازات على المحقق اختيارواحدة منها ولا يمزجها بغيرها.

2*.وله إيثار النّسخة الّتي أبرزها المؤلف بنفسه على الّتي أبرزت بعد وفاته.

*3. ويؤثر المسهبة على المختصرة.

*4. ويؤثرالمصححة على التي فيها خلل.

*5. وفي حال عثر على إبرازتين مهمتين والفرق بينهما كبير , ولا يمكن إيضاحه بإيجاز , فالأولى نشرهما جميعًا.

مثال: كتاب "الإبل " للأصمعي

فقد عثر "هفنر" على إبرازتين مختلفتين فنشرهما في مجموعته المسماة " بالكنز اللّغوي في اللّسَن العربيّ".

ترتيب النّسخ المخطوطة للكتاب الواحد من حيث علو الدّرجة

على النّحو التّالي

أولًا: النّسخة الّتي بخط المؤلف

ثانيًا: النّسخة المقروءة على المؤلف

ثالثًا: النّسخة المنقولة عن نسخة المؤلف

رابعًا: النّسخة الّتي كتبت في حياة المؤلف

أولًا: النّسخة الّتي بخط المؤلف

أعلى النّسخ على الإطلاق

هي نوعان

المسودات
النّسخة الأولى للمؤلف قبل أن يهذبها ويخرجها للنّاس.

المبيضات
هي الّتي سوّيت وارتضاها المؤلف كتابًا يخرج للنّاس.

مثال : " الوافي بالوفيات" للصّفدي

كيف نميز المسودات عن المبيضات؟

1. يشيع في المسودة اضطراب الكتابة.
2. اختلاط الأسطر.
3. ترك البياض.
4. الإلحاق بحواشي الكتاب.
5. أثر المحو والتّغيير.

ثانيًا: النّسخة المقروءة على المؤلف

ثالثًا: النّسخة المنقولة عن نسخة المؤلف

رابعًا: النّسخة الّتي كتبت في حياة المؤلف

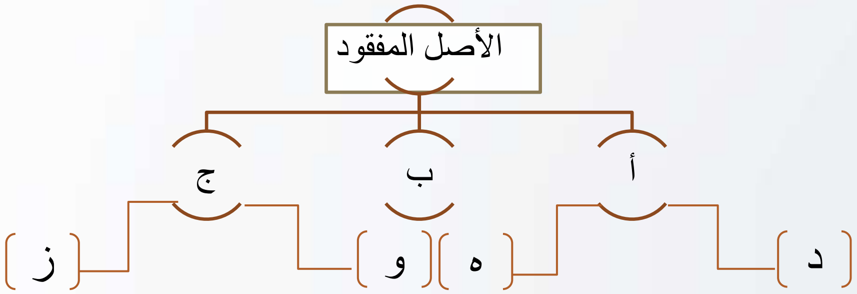
كيف يمكننا معرفتها ؟

1. من تاريخ النّسخ

2. من عبارة النّاسخ عن مؤلفها بقوله : "أطال الله عمره أو ما أشبه ذلك

شجرة الرّواية

بعد فحص المحقق لكلّ نسخ الكتاب يصنفها في مجموعات تبين تعلق إحداها بالأخرى , أو ابتعادها عنها ويظهر فيها الأصول والفروع والنّسخ الأمهات كما في المثال : (أ , ب , ج) أصول وباقي النّسخ ثانوية منقولة عنها.



ثانيًا : توثيق عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه

*1. كتب التّراجم والطّبقات لم تحصر مؤلفات العلماء.

*2. الخطأ في نسبة الكتاب وأسبابه.

(ص 74- 77)

ثانيًا : توثيق عنوان الكتاب , ونسبته إلى مؤلفه

طرق الوصول إلى صحة عنوان الكتاب

* بالرّجوع إلى عدة مصادر منها :

1. ما ألفه صاحبه من كتب فربما عرض لذكر عنوان مؤلفه في مقدمة الكتاب .
2. الكتب المؤلفة في بابه وتأخرت عنه، لعلها اقتبست منه، أو أشارت إليه.
3. المؤلفات الّتي عرضت لبعض الكتب من خلال حديثها عن فن من الفنون.
4. كتب الفهارس الّتي وقفت عند مجاميع الكتب في أبوابها.
5. كتب التّراجم الّتي عقدت له ترجمة خاصة.

مثال:

*فهرست ابن النَّديم

*كشف الظّنون.

*مقدمة خزانة الأدب للبغدادي ... وغيرها.

1. كتب التّراجم والطّبقات

هل أحصت كتب التّراجم والطبقات مؤلفات العلماء ؟

لا, لم تَدَّعِ كتب التّراجم أنَّها أحصت جميع مؤلفات العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها.

عدم ذكر الكتاب في كتب التّراجم والطّبقات، لا يصح وحده أن يؤدي إلى الشّك في نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

***مثال:**

كتاب "الأمثال" لمؤرج السّدوسي لولا اقتباسات منه في "جمهرة الأمثال" لشك المرء في نسبته إليه، إذ لم يرد له ذكر بين كتب المؤرج، الّتي تروى له في كتب الطبقات.

2. الخطأ في نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه وأسبابه

*المحقق الفطن من يستطيع بالبحث والتّدقيق اكتشاف الخطأ إن وقع في نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه.

قد يقع الخطأ في عنوان الكتاب، واسم مؤلفه

* وإنّ مايعين على الحكم الصّائب

1. تفحص مادة الكتاب
2. الرّوايات عن الشّيوخ
3. الحوادث التّاريخيّة

قد يحدث الخطأ بسبب ضياع ورقة العنوان

***مثال:**

مخطوطة "الغريب المصنف"

يوجد في صفحة العنوان بها: " الغريب المصنف لأبي عمرو الشّيباني" والصّواب أنّ الكتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، كما هو ثابت في مخطوطاته الأخرى. ولعل سبب الخطأ أنّ الكتاب يبدأ بعبارة : (قال أبو عبيد: سمعت أبا عمرو الشّيباني يقول ...)، فظنّ النّاسخ، الذي ينسخ _فيما يبدو_ من نسخة ضاعت منها ورقة العنوان، أنّ الكتاب لأبي عمرو الشّيباني فعزاه إليه.

ثالثًا : التَّمرس بالخطوط

1. الخط العربي في حاجة إلى دراسة لمعرفة خصائص العصور المختلفة في خطوطها

2. جهود أبي الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي في إصلاح الخط

(ص 78-87)

1. دراسة الخط العربي لمعرفة خصائص العصور المختلفة في خطوطها

لا بدّ من المران على قراءة خطوط القدماء من خلال ما يلي :

1. الوقوف على طريقة النّساخ في كتابتهم للحروف الهجائية.
2. معرفة الاصطلاحات الخاصة في الضّبط بالشّكل.
3. مطالعة بعض الكتب الخطية من كتابة من يوثق بهم في عصور مختلفة.

***مثال:**

خط الجواليقي في مجموعة الاسكوريال رقم 1705 يكتب ألف المدّ بألفين، مثل"جاء فلان بابدة " ويكتب التّاء المفتوحة تاء مربوطة في مثل : " ذاة "، كما يكتب :" لاكن"و" هاكذا " بالألف ويفصل كلمتي :" من ما " ولا يضع الألف الفارقة في مثل : "قالو".

ليس لدينا حتى الآن دراسة كاملة عن تاريخ الخط العربي وخصائصه على مرّ العصور الإسلامية.

ولم يبحث الإملاء العربي, ولا تاريخه بحثًا كافيًا حتى الآن، إلا رسم القرآن الكريم .

2. جهود أبي الأسود الدُّؤلي، والخليل بن أحمد في إصلاح الخط

دعت العناية بالقرآن الكريم، وصيانته عن اللّحن، العلماء في الصَّدر الأول للإسلام إلى البحث عن طريقة، تمنع من يتلو النّص القرآني، من الوقوع في اللحن، بسبب خلوه من رموز الحركات.

1. أبو الأسود الدُّؤلي
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي

جهود أبي الأسود الدُّؤلي، والخليل بن أحمد في إصلاح الخط

1.أبو الأسود الدُّؤلي

1.كان الدّؤلي أوَّل من فكر في وضع رموز للحركات

روى المُبَرِّد: " لمَّا وضع أبو الأسود النَّحو: قال: ابغوا لي رجلًا... فقال أبو الأسود: إذا رأيتني لفظت الحرف فضممت شفتي، فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت شفتي بغنّة، فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي، فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بغنّة، فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد فتحت شفتي، فاجعل على الحرف نقطة، فإذا فتحت شفتي بغنّة، فاجعل نقطتين"

كانت تكتب تلك النّقط الخاصة بالشّكل، بصبغ يخالف لون المداد، الذي كتبت به الحروف ونقط إعجامها، فكان ذلك يشق على الكاتب ... حتى جاء الخليل بن أحمد

2.الخليل بن أحمد الفراهيدي

2. وضع الخليل بن أحمد الشّكل الذي نكتب به الآن

يقول المبرِّد:"الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصّورة في أعلى الحرف، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف".

مع أنَّ الخليل وضع هذا الشّكل المريح إلا أنَّ العلماء كانوا لا يجرؤون على استخدامه في ضبط النَّص القرآني زمنًا طويلًا، ويفضلون عليه نقط أبي الأسود، اتباعًا للسَّلف، ويسمون ضبط الخليل:" شكل الشّعر".

ابتكارات الخليل بن أحمد الفراهيدي في الضّبط

مع المعارضة الشّديدة لطريقته، إلاّ أنّها طغت على طريقة الدّؤلي.

ماهي الرّموز الّتي وضعها الخليل، ونستخدمها حتى يومنا هذا ؟

1. رموز الحركات القصيرة.

2. رمز الشَّدّة، وهو مختصر من كلمة:" شديد".

3. رمز السُّكون، خاء صغيرة، اختصارًا من كلمة: "خفيف" بمعنى غير محرّك.

4. رمز الهمزة اقتطع من رأس العين؛ ولذلك يسمى أحيانًا "القُطعة"، ووجد له حاملًا في: "رأس" الألف، وفي: "بئر" الياء، وفي: "يؤمن" الواو، وفي: "سماء" لا يوجد حامل؛ فوضع الهمزة على السَّطر بلا حامل.

أمَّا رمز الهمزة القديم فهو الألف،غير أنَّ انتشار الخط بين القرشيين الذين لم يكونوا يهمزون في كلامهم، فكان يترتب على تركهم الهمز نشوء حركات طويلة، أو أصوات انزلاقية يتحدد نوعها باختلاف أماكن ورودها في الكلمة؛ فكان الحجازيون يقولون: راس، وبير،... وما أشبه ذلك.

رابعًا : معرفة مصطلحات القدماء في الكتابة

مثال بعض المصطلحات

التّضبيب

التَّمريض، وهو تمييز الخطأ بكتابة "صاد" عليه ممتدة بخط.

الإحالة

هو السَّهم الذي يضعه المؤلف ليشير إلى الكلمة التي هي من أصل كلام المؤلف .

علامات الإهمال

عدم النقط مثل :
(ح ، ع ، س)

التَّعقيبة

هي كلمة تكتب في ذيل ظهر الورقة، تبدأ بها الورقة التَّالية؛ لتعين على ترتيب الورق.

(ص 78-87)

ما هي أهمية معرفة مصطلحات القدماء؟

ج/ لا بدَّ للمحقق من الإلمام بمصطحات القدماء لعدة أسباب منها:

1. حتى لا يخلط النّص بغيره مما ليس منه.

2. كي لا يسقط ماهو جدير بالثّبوت من النّص.

3. لئلا يسيء الضَّبط لعدم معرفته طريقة النّاسخ في ذلك.

4. إذا لم يعرف علامات التّضبيب, أدخل في النَّص ما ضرب عليه النَّسخ.

5. إذا غفل عن علامة (اللحق) أو (الإحالة) ظنّ ما على حواشي النّسخة شروحًا أو إضافات من النّساخ، وهي من صلب النَّص.

بعض طرق النُّساخ القدماء في كتابة النَّصوص المخطوطة

1. يلجؤون إلى إفراد بعض حروف الكلمة في الحاشية ليحافظوا على جمال الهامش.

2. لديهم اصطلاحات خاصة في الضَّبط بالشَّكل، ككتابة الشَّدة والفتحة، والشَّدة والكسرة بطريقة تخالف طريقتنا اليوم، كوضع الفتحة تحت الشَّدة.

3. الكتابة المغربية تكتب الشَّدة والفتحة كالعدد سبعة شديدة التقوس، والشّدة والضمة كالعدد ثمانية فوق الحرف فإن وضعها تحت الحرف كانت دليلًا على الشَّدة والكسرة.

4. علامات إهمال الحروف غير المعجمة، لا بدّ من معرفتها حتى لا يظن المحقق أنَّ علامة إهمال الرّاء فتحة لها ، وإهمال الحاء نقطة للجيم.

5.كتابة الكاف كاللّام المقوَّسة بعض الشَّيء، بغير الشَّرطة الأفقية.

6. معرفة (التَّعقيبة) وهي كلمة تكتب في ذيل ظهر الورقة، تبدأ بها الورقة التَّالية؛ لتعين على ترتيب الورق.

خامسًا : المران على أسلوب المؤلف ومراجعة كتبه

- عباراته التي يرددها
- لازماته الَّتي تدورعلى كلامه

(ص 78-87)

كيف نكتسب المران على أسلوب المؤلف؟

من خلال ما يلي :

- قراءة الكتاب عدة مرات.
  - قراءة الكتب الأخرى للمؤلف.
- معرفة رأي المؤلف نفسه.
  - معرفة غرضه في كل فصل من فصول الكتاب.
- معرفة غرضه في الكتاب كله.
  - تعين معرفة غرض المؤلف على نقد ما يخالف رأي المؤلف وتصحيحه.

الفصل الثَّاني

وسائل تحقيق النّص

الفصل الثَّاني : وسائل تحقيق النَّص

- أولًا: الشَّك في النَّص
- ثانيًا: مراجعة مصادر المؤلف
- ثالثًا: مراجعة المؤلفات المماثلة
- رابعًا: مراجعة النّقول عن الكتاب والحواشي والشُّروح
- خامسًا: تخريج النُّصوص لتوثيقها

ص 93 - 117

أولًا: الشَّك في النَّص أو في النَّفس

الحسّ اللغوي أمر ضروري في معالجة النّصوص فإن استغلق عليك فهم نص ما؛ فالعيب إما فيك لنقص محصولك اللغوي، أو في النّص لتصحيف، أوسقط أصابه.

1. المحقق المنصف يشك في نفسه أولًا، قبل أن يتهم النَّص الذي أمامه.

2. من الأمثلة على تسرع بعض المحققين في تخطئة النّصوص التي أمامهم: ماصنعه الشَّيخ خفاجي في تحقيقه "قواعد الشّعر" لثعلب.

راجع ص 96

3. نسبة الخطأ إلى المؤلف في حاجة إلى دليل قاطع.

فإن تأكدنا نبقيه في النّص، ونشير إلى وجه الصَّواب في الهامش.

يقول برجشتراسر:" ولا يمكن نسبة الخطأ إلى المؤلف، إلا إذا كانت النّسخة الأصلية، التي كتبها بيده، محفوظة".

ثانيًا: مراجعة مصادر المؤلف

لماذا علينا مراجعة كتب المؤلف ومقابلة النُّصوص بمصادرها ؟

لأن مراجعة كتب المؤلف تجعلنا نتمرس على أسلوبه، وفهم جمله وعباراته.

مثال :

وقع محقق كتاب: " المسائل والأجوبة" للبطليوسي
حيث أكثر من ذكر مصادر ترجمة "ابن مفرغ" ولم يدر أنَّه تحريف: " ابن مقروم".

ماذا يؤدي إهمال الرّجوع إلى مصادر المؤلف؟

يؤدي إلى الوقوع في الأوهام والخلل في تحقيق النّص، والإبقاء على ما أصابه من تحريف وتصحيف، أو سقط .

ثالثًا: مراجعة المؤلفات المماثلة

لماذا يجب علينا مراجعة المصادر المتخصصة في موضوع النّص؟
لتصحيح ما قد يبدو في الظاهر صحيحًا، وهو في حقيقة أمره مصحف ومحرف.

مراجعة المصادر التي نقل عنها المؤلف.

مثال: كتاب "العين" للخليل بن أحمد جاء فيه :" والمتشعث في العروض الضرب الخفيف..." والصّواب "المشعّث".
راجع ص 104

مراجعة المؤلفات المماثلة للكتاب الذي يحقق.

رابعًا: مراجعة النّقول عن الكتاب، والحواشي والشُّروح

يفيد كثيرًا في تحقيق النّص أن يرجع المحقق إلى الاقتباسات المتأخرة عن الكتاب.

مثال:
استفاد المؤلف من مراجعة الاقتباسات، التي ملأ بها ابن الأنباري كتابه: " المذكر والمؤنث " من كتاب "الفراء" في هذا الموضوع، عندما كان يحقق هذا الكتاب الأخير.

من الضروري الحذر جدًا عند العودة للاقتباسات؛ لأن بعض المؤلفين، قد يسقطون ما لا يهمهم من عبارات أو يعيدون صياغتها.

خامسًا: تخريج النَّصوص

تخريج النصوص: هو البحث عما يؤيدها، ويشهد بصحتها في بطون الكتب.

مثال:

ورد في كتاب: "الجنى الدَّاني في حروف المعاني" للمرادي، قوله تعالى:"لِتَزُول" لام الجحود على قراءة الكسائي.
فَإذا خرجنا قراءة الكسائي في المصادر المعروفة للقراءات، عرفنا أن هذه قراءة غير الكسائي؛ لأنَّ قراءته هي "لَتَزُول" وصواب العبارة على قراءة [غير] الكسائي.

التَّخريج أمر ضروري جدًا؛ لأنَّ النَّص قد يبدو واضحًا مفهومًا، وعندئذ يتكاسل المحقق في أمر مراجعته وتخريجه من المصادر المختلفة، للتأكد من صحة مضمونه.

وسائل تخريج النُّصوص المختلفة، ومظان التَّخريج لكلّ نوع

- القرآن
- الأحاديث
- الأمثال العربية
- معاجم اللغة
- تخريج الأشعار
- الأعلام والأنساب
- الأمكنة والبلدان

وسائل تخريج النُّصوص المختلفة، ومظان التَّخريج لكلّ نوع

القرآن

1. لا يصح أن يثق المحقق بحفظه.
2. يمكنه الاستعانة ببعض الفهارس لآيات القرآن.
3. إن ورد في النّص ما يخالف المصاحف التي بين أيدينا عليه العودة لكتب القراءات مثل:" النّشر في القراءات العشر " قبل أن يخطئ النَّص.
4. يشير إلى اسم السّورة ورقمها ورقم الآية مثال: "سورة البقرة 2/112"

الأحاديث

1. على المحقق تخريج الأحاديث حتى يطمئن إلى سلامتها من التّصحيف
2. مما يعين المحقق على التَّخريج العودة لكتب الأحاديث منها: "المعجم المفهرس"
3. عليه العودة للأحاديث التي يستشهد بها في اللّغة، كالمراجع الخاصة منها: "غريب الحديث".

الأمثال العربيّة

1. تخرج الأمثال من كتب الأمثال المختلفة، ليطمئن المحقق إلى سلامة روايتها، وضبط كلماتها، منها: "مجمع الأمثال" للميداني. و" الأمثال " لمؤرج السَّدوسِي.

وسائل تخريج النُّصوص المختلفة، ومظان التَّخريج لكلّ نوع

تخريج الأشعار

1. لا بد من مراجعة المصادر المختلفة في تحقيق أبيات الشّعر.
2. لا بد من العودة إلى ديوان الشّاعر إن وجد، أو يعود إلى ما روي من أشعاره في المجاميع الشّعرية منها : "الأصمعيات"
3. يجب على المحقق عدم الاكتفاء بمصدر أو مصدرين؛ لأنه قد يجرّ إلى ادعاء خطأ نسبة بيت، وردت في مصادر لم يرها.

الأعلام والأنساب

1. قد ينتاب الأعلام من الخلل على أيدي النّساخ.
2. خصص علماؤنا القدامى مجموعة ضخمة من المؤلفات منها: "معجم الأدباء" لياقوت
3. من كتب الأنساب "أنساب العرب" لابن حزم.
4. بعض المؤرخين رتبوا الحوادث التاريخية على حسب السنين "الكامل" لابن الأثير.

وسائل تخريج النُّصوص المختلفة، و مظان التَّخريج لكلّ نوع

الأمكنة و البلدان

1. ألّف العلماء مجموعة كبيرة من المعاجم للتّعريف بها.
2. على رأس الكتب التي لا يستغني عنها المحقق ليطمئن على صحة ما ورد في النّص " معجم ما استعجم" لأبي عبيد البكري و "معجم البلدان" للحموي.

معاجم اللّغة

1. يحتاج إليها المحقق حين يريد التّوثق من ورود كلمة بعينها في العربية الفصحى
2. لا بدّ أن يكون المحقق على معرفة واسعة بالمصادر العربية، و طريقة استخدامها، والإفادة منها في تصحيح النّص، حتى يقترب من أصله.
3. من هذه الكتب "تاج العروس" للزبيدي.

الفصل الثَّالث

إعداد النَّص المحقق للنَّشر

إعداد النَّص المحقق للنَّشر

- أوَّلًا: المقابلة بين النسخ
- ثانيًا: إصلاح التَّصحيف والتَّحريف
- ثالثًا: الزِّيادة والنَّقص
- رابعًا: ضبط ما يشكل من الكلمات
- خامسًا: الإشارة إلى مصادر التَّخريج

ص119 - 174

أوَّلًا: المقابلة بين النُّسخ

1. طريقة المقابلة وإثبات الفروق للوصول إلى الصّورة الصّحيحة للنّص.

المقابلة أصبحت الآن أسهل من السَّابق؛ حيث كان يضطر المحقق للسَّفر، أو يطلب إلى أحد مقابلتها بدلًا عنه، أمَّا الآن فقد قامت الصّور الشَّمسية مقام الأصل، وإن كان الاعتماد عليها أحيانًا يؤدي إلى خفاء كثير من معالمها.

عند المقابلة توضع فروق النّسخ الأخرى في هامش الصّفحة، مع الإشارة إلى هذه النّسخ برموز معينة يختارها المحقق ويشير إليها في مقدمة الكتاب.

2. عدم الإقدام على تغيير ما أجمعت عليه النُّسخ إلا بدليل قاطع على فساد ما فيها.

تكشف المقابلة عن الخلل في ترتيب الأوراق.

مثال: توهم المستشرق "سكياباريللي" أنَّ في كتاب "قواعد الشّعر" لثعلب خرمًا في خمسة مواضع، وعرفنا السبب في ذلك هو خروج ورقتين، وعودتهما إلى مكانيهما مقلوبتين ظهرًا لبطن، فأحدث ذلك انقطاع سياق الكلام في هذه المواضع الخمس.

وقد يعترضنا عند المقابلة نص غامض مستغلق في إحدى النّسخ، ومكانه نص واضح في أخرى، فينبغي ألا ننخدع بذلك، فكثيرًا ما يكون الغامض هو الصَّواب.

المقابلة بين النُّسخ

1.يشير برجشتراسر إلى أن نقابل كلّ النّسخ بأصل واحد؛ لأنَّ المقابلة بأصول مختلفة قد تدعو إلى الغلطات.
2. أمَّا د.رمضان فإنه قد درج على نسخ الأصل نسخًا دقيقًا، مع مراعاة ترك سطر أبيض بين كلّ سطرين، يسخدم لمقابلة النّسخ الأخرى فوق الكلمات، واستخدم رموزًا معينة لكلّ نسخة، مع كتابة كلّ المقابلات بقلم رصاص، ليسهل محوها بعد انتهاء المقابلات، وإثبات الصّواب بالحبر في النّص، وفروق النّسخ والتّخريجات والشّروح في هوامش الصّفحات بالأرقام.
و ممَّا يعين في استنباط الصّواب مراعاة ما يسمى بالمواضع الموازية.

كيف نستطيع العثور على المواضع الموازية؟
لدينا طريقتان :

1.عَرَضِيَّة:

أن نقرأ الكتاب، ونحفظ ما فيه من الشُّكوك والمشكلات، ثمَّ نقرأه مرات، و نلتفت إلى المواضع الموازية للمواضع التي قرأناها في المرة الأولى، و نعلق على كلّ ما يعيننا على الحلّ.
هذه الطريقة تبدو سهلة، لكنَّها لا تؤدي إلى النَّجاح التَّام إلَّا نادرًا.

2. نظاميَّة:

أن نرتب فهارس للكتاب، تحتوي على كلّ ما يكون جديرًا بالالتفات إليه، كالألفاظ المفردة، فنرتبها على حروف المعجم، والنَّحو نرتبه على أبوابه، وكذلك العروض...إلخ. فإذا شككنا في موضع من الكتاب، راجعنا الفهارس ووجدنا المواضع الموازية.

ثانيًا: إصلاح التَّصحيف والتَّحريف

1. تعريف الكلمتين واختلاف العلماء فيهما
2. أسباب نشوء التّصحيف والتَّحريف
3. أمثلة مصحفة وأخرى محرفة في كتب اللّغة والأدب والنَّحو
4. أمثلة في بعض الكتب المحققة
5. مؤلفات القدامى والمحدثين في التَّصحيف والتَّحريف من الكتب والفصول
6. تشبيه النَّص المغلوط بالمريض والمحقق بالطَّبيب

تعريف التَّصحيف والتَّحريف

التعريف عند القدماء

التَّصحيف والتَّحريف بمعنى واحد، و هو التَّغيير في الحروف أو الحركات.

أول من فطن من القدماء إلى التَّفرقة بين الكلمتين: " أبو أحمد العسكري ت.382هـ" ألف كتابًا بعنوان:" شرح مايقع فيه التَّصحيف والتَّحريف" حيث مثَّل على "التَّصحيف : بقارح وفارج " و "التَّحريف سرى بالحي وسرى في الحي" وإن كن أحيانًا يطلق التَّصحيف على بعض الكلمات التي تشتمل على التصحيف والتحريف معًا؛ مثل: " شواته و سراته".

التّعريف عند المحدثين

التَّصحيف: هو تغيير نقط الحروف المتماثلة في الشَّكل(س،ش)

التَّحريف: هو تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرَّسم (د ،ر)

و في القرن "9 هـ " ميّز بين الكلمتين بشكل واضح " العسقلاني ت. 852 هـ" في " شرح نخبة الفكر".

أسباب التَّصحيف والتَّحريف

الأوّل

النَّقل من خطوط لم يتمرس بها النَّاسخ.

الثّاني

النَّقل من خط لخط.

الثّالث

النَّسخ من أصل قديم.

الرَّابع

الخطأ في الفهم.

الخامس

الخطأ في السَّماع.

مثال : ديوان عبيد بن الأبرص الذي نشره المستشرق الإنجليزي : لايل، جاء فيه: "... واستكل عنهن" ففي ذلك تحريفان، والصَّواب: " و استظلَّ تحتهنّ"
هذه النّسخة قديمة جدًا تاريخها سنة 430 هـ، كان مكتوبًا بالخط المغربي، والظاء فيه تشبه الكاف في الخط النّسخي، ويشتد الالتباس إذا وقعت بعدها لام.

ص 130

3.أمثلة مصحفة وأخرى محرفة في كتب اللّغة والأدب والنَّحو

الأوّل

كتب فقه اللغة

وقع في كتاب "المزهر" للسُّيوطي :" قال ابن دُرستويه في شرحِ الفصيح: قول العامة نَحْوِيٌّ لُغوِيٌّ، على وزن: جَهِلَ يَجْهَلُ، خطأ أو لغة رديئة". وفي هامشه تعليقًا على عبارة: "نحوي لغوي" قال محققو المزهر:"لم نقف على ضبط هذه العبارة"! وصواب هذا موجود في"تصحيح الفصيح"وهو قوله:" غَوِيَ يَغْوَى، على نحو جَهِلَ يَجْهَلَ ".

الثّاني

كتب الأدب

حكى العسكري أنَّ بعض المحدثين صحف: " لا يُوَرَّث حميلٌ إلَّا ببيِّنة" فقال: " لا يرث جميل إلَّا بثينة". والحَمِيل: هو الذي يحمل من بلده صغيرًا، و لم يولد في بلد الإسلام.

الثّالث

كتب النَّحو

استشهد ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك على جواز نصب المفعول لأجله، إذا كان محلى بالألف واللام:
"شنُّوا الإغارة فرسانًا و ركبانًا"
والبيت على هذه الرِّواية ليس فيه شاهد؛ لأنَّ "الإغارة" مفعول به، وليس مفعولًا له. والذي في شعر قريط:
"شَدُّوا الإغارة" و هذا فيه تحريف ... تتمة الخبر (ص133)

3.أمثلة مصحفة وأخرى محرفة

الرّابع

كتاب الاقتضاب

هذا الكتاب تحقيق د. حامد عبد المجيد وقد ورد فيه :" وقد اضطربت آراء الكتَّاب والنَّحويين في الهجاء، ولم يلتزموا فيه القياس، فزادوا في مواضع حروفًا خشية اللبس؛ نحو: واو عمرو، وياء أوحى، وألف مائة" وقد وجد د.رمضان تصحيح هذه العبارة في "أدب الكاتب" للصَّولي، والعبارة فيه:" وزيدت (الواو) في: يا أُوخَيَّ، لتفصل بين التّصغير، وبين الاسم على جهته".(الخبر ص136)

الخامس

رسائل بعض الطّلاب

من طريف التَّحريفات:

1. " وكنانتها واه " والصَّواب: " وكُنَّا نتهاداه".
2. "قالوا وأشركت" والصَّواب: " فالوا أشركت".

4.أمثلة في بعض الكتب التي حققها د. رمضان

الأوّل

لحن العوام للزّبيدي

ورد التَّحريف في:
" وكثر لعدم اختلاط الناس "
والصواب
" وكثر بعد اختلاط الناس"

الثّاني

قواعد الشَّعر لثعلب

ورد التَّصحيف في :
" مجاورة الأضداد "
والصّواب
" مجاورة الأضداد"

5.مؤلفات القدامى والمحدثين في التَّصحيف والتَّحريف من الكتب والفصول (نذكر بعضها):

الأوّل

تصحيف العلماء
لابن قتيبة
ت.276 هـ

الثّاني

ما صحف فيه
الكوفيون للصَّولي
ت. 335 هـ

الثّالث

التَّنبيه على حدوث
التَّصحيف للأصفهاني
ت.350 هـ

الرَّابع

التَّنبيهات على أغاليط
الرّواة
علي بن حمزة البصري
ت. 375 هـ

الخامس

شرح ما يقع فيه
التَّصحيف والتَّحريف
للعسكري ت.382

السّادس

تصحيف المحدثين
للدارقطني ت. 385

ص 130

5.من الفصول التي خصصها بعض العلماء في مؤلفاتهم للحديث عن التَّصحيف والتَّحريف

الأوّل

أبو الفتح عثمان ابن جني

عقد في كتابه: الخصائص (3/ 273 - 309) بابًا لأغلاط العرب، وبابًا آخر في سقطات العلماء.

الثّاني

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني

عقد في كتابه: العمدة في صناعة الشّعر ونقده (2/ 191 - 196) بابًا بعنوان: "باب أغاليط الشّعراء والرواة".

الثَّالث

الرَّاغب الأصفهاني

عقد في كتابه:محاضرات الأدباء (1/ 63 - 67) بابًا بعنوان :" ومما جاء في التَّصحيفات".

ص 145

6.تشبيه النَّص المغلوط بالمريض والمحقق بالطَّبيب

الأوّل

قول برجشتراسر

" فنشبه النَّص المغلوط الذي تتفق عليه كلّ النّسخ بالمريض، ونشبه النَّاقد بالطَّبيب؛ فنقول: إنَّ أوَّل وظيفة للطَّبيب هي أن يتحقق : هل يكون المريض مريضًا في الأصل؟ أي أنَّنا إذا وجدنا نصًا صعبًا لا نحكم عليه بأنَّه مريض، كما أنَّنا لا نحكم عليه بأنَّه غير صحيح إلا بعد الفحص. ثمَّ بعد ذلك يجب على الطّبيب أن يعيّن العضو المريض... وبعد هذه العناية يتقدم الطّبيب للعمل على شفاء المريض ... وكذلك النَّاقد يتقدم لإصلاح الخطأ، ويتجنب في سبيل ذلك كلّ تحكم واستبداد".

(الخبر ص 147)

الثّاني

قول الجاحظ

" ربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام النّقص... وأعجب من ذلك أنَّه يأخذ بأمرين، قد أصلح الفاسد وزاد الصَّالح صلاحًا، ثمَّ يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر، فيسير فيه الورَّاق الثَّاني سيرة الورَّاق الأوَّل؛ ولا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الجانية، والأعراض المفسدة، حتى يصير غَلَطًا صِرْفًا، وكذِبًا مُصْمَتًا.

(الخبر ص 148)

ثالثًا: الزّيادة والنَّقص وأمثلة لانتقال النَّظر المسبب لذلك

جهل بعض النُّساخ

الزّيادة الزَّائفة

لا يصح الزّيادة في النّص إلا بشرط واحد:

عند الضرورة التي لا مفرَّ منها نزيد في النَّص

ولا بدَّ من وضع قوسين معقوفين ( ). والتّنبيه على مكان استجلابها في الهامش.

وتحدث الزّيادة إن قفزت عين النَّاسخ إلى السَّطر الأعلى من النّص.

النَّقص

لا يصح النّقص من النّص.

الخرم : سقط في المخطوطات

ممّا يؤدي إلى الخرم ما يسمى "بانتقال النَّظرفي القراءة"

وهو أن تقفز عين النَّاسخ من كلمة إلى أخرى مثلها تمامًا في السَّطر نفسه، أو التي بعده.

أمثلة لانتقال النَّظر المسبب في حدوث النَّقص في النّص

الأوّل

كتاب فتوح البلدان للبلاذري

يتحدث فيه عن فتح دمشق؛قال " دخل يزيد من الباب الشَّرقي صلحًا، فالتقيا بالمقسلاط، فأمضيت كلها على الصّلح".
هذا النَّص وجدناه في كتاب: "الأموال" لابن سلَّام كما يلي: " دخل يزيد من الباب الصَّغير قسرًا، ودخلها خالد بن الوليد من الباب الشَّرقي صلحًا، فالتقيا بالمقسلاط فأمضيت كلّها على الصّلح".
فعين النَّاسخ قفزت من كلمة: (باب الأولى، إلى كلمة: (باب) الثَّانية، فحدث هذا الخرم الذي أخلَّ بالمعنى.

الثّاني

الأشباه والنّظائر للسُّيوطي

ورد فيه:" جاءت علامة رفع الفعل بعد الفاعل، وهي ثبات النُّون، وهو بعد الفاعل"؛ فإنَّ عود الضَّمير بالمذكر مما يثير الشُّكوك في هذا النّص. ومراجعته على مصدره هنا، وهو: " الإيضاح في علل النَّحو " للزَّجاجي، تبين لنا ما سقط بسبب انتقال النَّظر.
وصحة النَّص كما هو عند الزَّجاجي: " جاءت علامة رفع الفعل بعد الفاعل، وهي ثبات النُّون، وكذلك النَّصب والجزم، لأنَّهما بحذف النُّون، وهو بعد الفاعل".

مثال لانتقال النَّظر المسبب في حدوث التّكرار(الزِّيادة) في النّص

الأوّل

كتاب الانتصار والرَّد على ابن الرَّاوندي، لابن الخياط

الخطأ بين المتماثلين من الكلمات "زيادة الكلمات"

النَّص: " لأنّه لا يجوز أن يكون الله عالمًا بأن الجسم متحرك إلّا وفي الوجود جسم متحرك على ما وقع به العلم، ولا بدَّ أيضًا من أن يكون لايزال عالمًا بأنَّ الجسم متحرك إلا وفي الوجود جسم متحرك على ما وقع به العلم ولا بدّ أيضًا من أن يكون لا يزال عالمًا بأنّ الجسم متحرك" ...إلخ، وزاد في مكانين بعض كلمات ظنَّ أنَّها سقطت، فصار النص يفهم بعض الفهم إلا أنَّه صار غريبًا. والصحيح أنه لا يجب زيادة شيء.

ما ذهب إليه "برجشتراسر"

الثّاني

فهرست حنين بن إسحاق لكتب جالينوس

الخطأ بتكرير الفرد وإفراد المكرر "زيادة في كلمة أو جزء منها"

1. تكرير الفرد: " ثَّم ترجمته أنا من بعد إلى السّريانية ثانية". وكلمة: (ثانية) غير مفهومة؛ لأنَّه لم يذكر قبل ذلك ترجمة أولى للكتاب، والكلمة غير موجودة في النُّسخة الثَّانية فيظهر أنَّها تكرر للجزء الثاني من كلمة: (السّريانية).
2. إفراد المكرر: " ولذلك ليس يضطرني شيء إلى ذكر كتاب من تلك الكتب"، وهذا غريب؛ لأنَّه ذكر قبل ذلك عددًا من كتب جالينوس، فنرى في النُّسخة الثَّانية الصَّحيحة: كتابٍ كتابٍ".

إقحام بعض النُّساخ الجهلة في بعض الحواشي التَّفسيرية

المثال

"المذكر والمؤنث "للمبرد

ورد في النّص:" فالمقصورة: حبلى وسكرى وعطشى وحبارى وشكاعى. والممدودة: حمراء وصفراء وخنفساء. وسنفسر ماكان اسم نبت من جميع هذا نعتًا، وما يكون اسمًا"
هذا هو النَّص. وفي اعتقادنا أنَّ عبارة: (اسم نبت) ليست إلا حاشية مضافة إلى صلب النّص سهوًا من النَّاسخ. وهي في الأصل لتفسير كلمة: " الشكاعى" المتقدمة في النَّص.

رابعًا: ضبط ما يُشْكِل من الكلمات

لا بدّ من ضبط الكلمات الَّتي تحتاج إلى ضبط.

شرط الضَّبط:

1. ألا يتعارض مع قصد المؤلف.
2. الإشارة في الهوامش إلى ما كان الأصل من الضَّبط.

المخطوطة الّتي بخط المؤلف، لا يغير ما فيها من الضَّبط حتَّى لو كان مخالفًا لقواعد الّلغة والنّحو، حتى يكون النَّص شاهدًا على ثقافته.

أمثلة للخطأ في الضَّبط.

ما ينبغي العناية بضبطه.

1. آيات القرآن الكريم.
2. آبيات الشّعر بما لا يخل الوزن.
3. ما يشكل من الألفاظ اللغوية والعبارات الملبسة.

من أوهام الضَّبط بالشَّكل في بعض النُّصوص المحققة

الأمثلة

الأوّل

"نزهة الألباء" لابن الأنباري

ماكتبه الأنباري في كتابه: "نزهة الألباء" عن والد أبي عبيد القاسم ابن سلَّام، ليدل به على أنَّه كان عبدًا روميًّا لا يحسن العربيَّة؛ إذ قال لمعلم ابنه: " علّمي القاسم فإنَّها كيسة". ومع هذه العبارة يقصد إليها المؤلف قصدًا، فقد غيّرها بعض من نشر الكتاب وضبطها: "عَلِّم القاسم" وعدَّ ذلك هو الصَّواب.

الثّاني

"غاية النِّهاية" لابن الجزري

ورد في ترجمة الكسائي:" وهل مع العالم من العربيّة الافضل بصاقي هذا"؛ فقرأه د. رمضان بكسر اللام من :"العالِم"، كما قرأ فيه كلمة :" الأفضل"، على أنَّها كلمة واحدة. لكنَّه وجد النَّص بهذه الصورة لا معنى له، ووجد بعد مراجعة جمهرة المصادر التي ترجمت للكسائي، استطاع قراءة النَّص كالتالي:" وهل مع العالَم من العربيّة إلا فضلُ بصاقي هذا؟".

خامسًا: الإشارة إلى مصادر التَّخريج

1. الاعتماد على المصادر الثانوية خطأ.

2. كيفية ذكر المصادر في الهوامش والبدع التي نحاربها.

3. بدعة ذكر اسم المؤلف أولًا.

4. بدعة ذكر بيانات المصدر كاملًا عند وروده لأول مرة.

5. بدعة الإشارة إلى المراجع بعبارة "المصدر السَّابق" وما شابهها.

6.ذكر المعلومات وإهمال مصادرها خيانة للعلم.

7. بدعة عدم العطف بالواو، والاكتفاء بالفاصلة بين كل مرجع وآخر.

8. بدعة الإفراط في الاختصارات.

9. مثلث الرَّجز بيت قائم بذاته.

10. بدعة الاكتفاء بذكر المادة في المعاجم.

ص163- 174

مصادر التَّخريج

هي الوثائق التي يسوقها المحقق على صحة النَّص الذي يحققه، ولذكرها في هوامش النّص قواعد تتبع، ومناهج تحتذى، وأهمها الإكثار من ذكر المصادر، لا الإكثار من النَّقل منها.

يعدُّ منهج محقق كتاب:" المقتضب" للمبرد من المناهج المرفوضة لنقله صفحات كاملة عن كتاب سيبويه.

*وقد سمَّى د. عبد المجيد دياب المنهج الذي يتبعه د. رمضان منذ أوّل نص حققه ونشره على النَّاس :" منهج الاستقصاء في التَّخريج " ولهذا المنهج أتباع يسمون أنفسهم بأتباع " المدرسة الرَّمضانية" في تحقيق النُّصوص.

كيفية الإشارة إلى مصادر التَّخريج

مراجعة مصادر المؤلف

على المحقق مراجعة مصادر المؤلف مادامت موجودة مخطوطة كانت أم مطبوعة،
2. وينبغي أن يشير في هوامشه إلى صنيع المؤلف في النُّصوص، والمحقق هنا بين حالتين:

الحالة الأولى: " المؤلف ينقل النُّصوص في دقة وأمانة

يكفي الإشارة إلى مكان ورود النّص في مصدره في الهامش.

الحالة الثَّانية: " المؤلف يتصرف بالنّقص أو الزِّيادة من النُّصوص

على المحقق نقل النَّص، ووضعه في الهامش،لكي يتمكن الباحث من المقارنة بين النَّص الأصلي، وما صنعه به المؤلف المقتبس له.

الإشارة إلى مصادر التَّخريج

أوّلًا

الاعتماد على المصادر الثانوية خطأ.

لا يصحّ الاعتماد في تخريج النُّصوص على المصادر الثّانوية
مثال : لا يصح الاعتماد في تخريج نص لابن جني على كتاب:" الأشباه والنَّظائر" للسِّيوطي، مع وجود كتاب ابن جني وإمكان الاطلاع عليه؛ إذ يعد كتاب السُّيوطي، مصدرًا ثانويًا، ولا بأس من الإشارة إليه مع كتاب ابن جني.

ثانيًا

كيفية ذكر المصادر في الهوامش والبدع التي نحاربها.

يكتفى في مصادر التَّخريج في الهوامش ذكر اسم الكتاب مختصرًا،فإن كان مكونًا من أجزاء، ذكرنا رقم الجزء ورقم الصَّفحة، وفصلنا بينهما بشرطة مائلة على النَّحو التَّالي:
(عيون الأخبار 2/116) ولا يذكر اسم المؤلف إلَّا إذا كان اسم الكتاب مشتركًا بين مؤلفين، فعندها يذكر في كلِّ مرة مثل:
(الكامل للمبرّد 2/ 75) و (الكامل لابن الأثير 4/ 125) إذا استخدم الكتابين في عمله.

الإشارة إلى مصادر التَّخريج

ثالثًا

بدعة ذكر اسم المؤلف أولًا.

من البدع الشَّائعة لدى المحققين والباحثين الّتي نحاربها: ذكر اسم المؤلف أوَّلًا، وبعده اسم كتابه؛ فيقال مثلًا: (ابن قتيبة: عيون الأخبار جـ 2 ص 116). وهذه بدعة لم يعرفها العرب القدامى في مؤلفاتهم، وإنَّما هي وافدة علينا من الغرب، ولا بأس باستخدامها مع المصادر غير العربية إذا ذكرت بلغاتها.

رابعًا

بدعة ذكر بيانات المصدر كاملًا عند وروده لأول مرة.

من البدع الّتي يحاول بعض الباحثين غرسها في عقول طلاب الدِّراسات العليا، ضرورة أن توضح بيانات المصدر كاملًا عند وروده في الكتاب المحقق لأول مرة؛ فيقال مثلًا: (القلقشندي: قلائد الجمان في التَّعريف بقبائل عرب الزَّمان_ تحقيق إبراهيم الإبياري_ القاهرة 1963 م). وهذا تزيّد لا مبرر له، ويغني عن ذلك وضع البيانات كاملة في قائمة المصادر.

الإشارة إلى مصادر التَّخريج

خامسًا

بدعة الإشارة إلى المراجع بعبارة "المصدر السَّابق" وما شابهها.

من البدع الَّتي شاعت أنّه إذا تكرر الرُّجوع إلى مصدر معين، أشار إليه المحقق في هوامشه بعبارة:" المصدر السَّابق". وهذا نقل حرفي لما عند علماء الغرب،و رمزه عندهم باللاتينية: "ibidem" ، وترجع كراهية هذه البدعة إلى ما ينشأ عنها ضرورة النَّظر في هامشين، ويزداد الأمر صعوبة إذا كثر النَّقل عن مصدر واحد، وكثرت الصَّفحات بين الهامشين.

سادسًا

ذكر المعلومات وإهمال مصادرها خيانة للعلم.

وينبغي ذكر كل كلمة تكتب في الهامش، إلا إذا كانت رأيًا خاصًا للمحقق، فلا يصح أن يقال في هامش،"أصول النَّحو" لابن السَّراج مثلًا: " العوسج شجر شاك نجدي له جناة حمراء، واحدته عوسجة" بلا ذكر مصدر هذا الشَّرح. وقد عدَّ أبو عبيد القاسم بن سلام عزو النَّص إلى صاحبه من شكر العلم. (الخبر ص 167)

الإشارة إلى مصادر التَّخريج

سابعًا

بدعة عدم العطف بالواو، والاكتفاء بالفاصلة بين كلّ مرجع وآخر.

ومن البدع المنقولة عن الغرب في ذكر المصادر في الهوامش: الفصل بين كلّ مصدر وآخر بفاصلة؛ مثل صنيع محقق: "طبقات المفسرين" للداودي، مثال لهامش من هوامشه:" له ترجمة في : البداية والنِّهاية 12/228،بغية الملتمس 82، تذكرة الحفاظ 4/1294، الديباج المذهب 281، شذرات الذهب 4/141، الصلة 2/558...إلخ"

رأي د. محمد عاطف التَّراس " أنَّه لا بأس في الفصل بين كلِّ مصدر وآخر بفاصلة".

ثامنًا

بدعة الإفراط في الاختصارات

اختصار الأسماء في حروف، أمر لا نرتاح إليه كثيرًا، وإن مال إليه قديمًا جماعة من المحدثين.

*وكان العلَّامة المرحوم عبد العزيز الميمني مقلًّا في الاختصارات، ولذلك نستطيع متابعته في تحقيقاته، بعد تدريب يسير على هذه الاختصارات؛ فقد اختصر في تحقيقه لسمط اللآلي المصادر التَّالية: تاج العروس =ت ؛ خزانة الأدب = خ؛ الأغاني= غ؛ لسان العرب= ل.

*أمَّا المرحوم عزّ الدِّين التَّنوخي، فما أشقانا بمختصراته الّتي استغرقت صفحتين في كتاب:" الإبدال" لأبي الطّيب اللّغوي بتحقيقه (ص73-74).

الإشارة إلى مصادر التَّخريج

تاسعًا

مثلث الرَّجز بيت قائم بذاته

وفي الأشعار لا بدّ من متابعة أوزانها أولًا بأول، حتى لا يختل ضبط ألفاظها على يد المحقق، فتنتقل من بحر إلى بحر؛ فإذا كانت، من مشطور الرَّجز وهو ما كان على ثلاث تفعيلات (ويسمى: مثلث الرَّجز كذلك)، وضع المحقق كل شطر تحت أخيه، وعدّ كلّ شطر منها بيتًا من الأبيات.

لقد استقر في أذهان بعض المحققين حين يرون بيتي الرَّجز المشطور مطبوعين في كتب الجيل السَّابق في سطر فيظنونهما بيتًا واحدًا مكونًا من صدر وعجز، فيقولون في تخريجهما:" البيت في كذا وكذا". والصّواب أن يقال:" البيتان في كذا وكذا".(ص170)

عاشرًا

بدعة الاكتفاء بذكر المادة في المعاجم.

من البدع الشَّائعة في ذكر المعاجم اللّغوية في التَّحقيقات والبحوث: الاكتفاء بذكر المادة في المعجم دون ذكر للجزء والصَّفحة فيقال مثلًا: " اللّسان مادة مطا" إذ أنَّ المقصود بذكر بيانات المصدر في الهامش، مساعدة المراجع للوصول إلى ما يبتغي في أسرع وقت وبأقصر سبيل.

مثال: يحتاج من يراجع مادة (عرف) في لسان العرب لقراءة عشر صفحات ليعثر على " مَعْرَفَة الفَرَس" إذا وجد في الهامش انظر: اللّسان (عرف).

الإشارة إلى مصادر التَّخريج

الخلاصة

إن الهوامش التي يصنعها المحقق تدل على ثقافته، وحسن فهمه للنَّص ، ومعرفته الكاملة بالمكتبة العربية. ويطلق على هذه الهوامش علماء الغرب: Apparatus criticus
وقد ترجمها برجشتراسر بعبارة" عُدَّة النَّقد"، كما ترجمها د. عبد الرحمن بدوي بعبارة:" الجهاز النَّقدي".

قول برجشتراسر

عرض علينا برجشتراسر ماينبغي وضعه في هوامش التحقيق أو تركه والاستغناء عنه؛ فيقول:" ونضع تحت المتن ما يقال له (عدَّة النَّقد) أي كلّ ما يحتاج إليه القارئ لنقد النَّص..."

(الخبر ص 173)

الفصل الرَّابع

مكملات التَّحقيق والنَّشر

مكملات التَّحقيق والنَّشر

1. المقدمة
2. الفهارس

أولًا: المقدمة

1.ترجمة حياة صاحب الكتاب وفق منهج معين.

2.قائمة المصادر المائة لتراجم علماء العربية في فنونها المختلفة.

3.الكلمة الكاشفة للكتاب ومثال لذلك.

4. وصف المخطوطات المعتمدة للتحقيق ورموزها وطرق هذا الوصف.

5. موقف المخطوطات من رسم الهمزة.

6. قرار مجمع اللّغة العربيَّة في تيسير تعليم الهمزة .

7. مشكلة كتابة الألف اللينة

8. مشكلة الألف الفارقة

9. مشكلة تاء التَّأنيث.

10.قرار وزارة المعارف سنة 1930م بشأن علامات التَّرقيم ومواضع استخدامها.

ص 175-212

المقدمة

أوَّلًا: ترجمة حياة صاحب الكتاب

تشتمل خطة التَّرجمة على عشر نقاط دقيقة:

1. تحقيق اسم الشخص بالضبط.
2. تحقيق تاريخ مولده ووفاته.
3. ذكر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم.
4. ذكر التَّلاميد الذين أفادوا من علمه.
5. ذكر طرف من حياته ومهنته وتنقلاته.
6. ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم.
7. ذكر المناظرات والخلافات الّتي جرت بينه وبين معاصريه إن وجدت.
8. ذكر طائفة من أشعاره إن كان له شعر.
9. ذكر كتبه مرتبة هجائيًا، مع بيان المطبوع منها والمخطوط ومكان وجوده في مكتبات العالم.
10. الرَّأي في مركزه العلمي مدعمًا بالأدلة.

المقدمة

ثانيًا

قائمة المصادر المائة لتراجم علماء العربية في فنونها المختلفة.

هذه القائمة تصلح لتراجم النُّحاة واللُّغويين، والقراء والمحدثين، والفقهاء والمفسرين، والسَّاسة والخلفاء، والوزراء والكتاب، والأدباء والشُّعراء، والفلاسفة والأطباء، والمتصوفة وأصحاب المذاهب، وغير هؤلاء وأولئك.

مرتبة على تواريخ وفيات أصحابها، ليسهل اختيار ما يصلح منها لمن نترجم له؛ والقائمة تبدأ كما يأتي :

1. 224 هـ طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلَّام الجمحي.

راجع قائمة الكتب: (ص 176).

ثالثًا

الكلمة الكاشفة للكتاب في مقدمة التَّحقيق.

لا بد أن تكون مختصرة، ولا يصح أن تكون دراسة مفصلة، المهم فيها إبراز قيمة الكتاب في فنه، وما أضافه إلى هذا الفن من جديد، ومدى اعتماده على ما سبقه او استقلاله في الرأي والمنهج، أو مدى إفادة المؤلفين الخالفين منه واعتمادهم عليه، وبيان أغلاطه ومساوئه إن وجدت، وتوضيح مذهب صاحبه واتجاهات فكره.

مثال : نموذج من دراسة د. رمضان لكتاب "الأمثال" لأبي عكرمة الضّبي في مقدمة التّحقيق الذي صنعه له (ص 9- 12).

راجع (ص 182).

المقدمة

رابعًا: وصف المخطوطات المعتمدة للتَّحقيق ورموزها وطرق هذا الوصف

ينبغي أن يوضح المحقق ما عليها من تمليكات، أو سماعات، أو وقف، عبر العصور.

ينبغي أن توصف صفحة العنوان بدقة.

يمكن أن يترجم لمن ورد اسمه في هذه التَّمليكات والسَّماعات حتى نعرف عصر المخطوطة إن خلت من تاريخ النَّسخ.

ينبغي أن يوضح عدد الأوراق، ومقاس الصفحة، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة، وعدد كلمات السَّطر الواحد.

مثال: ماعلى صفحة العنوان من مخطوطة: "المذكر والمؤنث" لأبي العباس المبرد، المحفوظة بمكتبة الظَّاهرية بدمشق، فهي مخطوطة نفيسة جدًا، عليها خطوط كثير من العلماء.
راجع الخبر: (ص 186)

ينبغي أن يبين نوع الخط وألوانه إن اختلفت، وموقف المخطوطة من الضَّبط بالشَّكل والعبارة ونحو ذلك.

تتضح قيمة المخطوطة إذا عرفنا أنَّ مجموعة من العلماء المشهود لهم بالكفاءة والعلم قد تملكوها، أو أجازوا روايتها لتلاميذهم، أو علقوا عليها هنا وهناك.

ينبغي أن توصف خاتمة كلّ مخطوط، وما فيها من تاريخ للنَّسخ والإجازات والسماعات.
مثال ما في صفحة الخاتمة من كتاب : "الأمثال" لأبي عكرمة الضَّبي في مخطوطة الجواليقي.

المقدمة

خامسًا: موقف المخطوطات من رسم الهمزة

كانت الألف في أصل الخط النَّبطي، هي رمز الهمزة، غير أنَّ الحجازيين لم يكونوا يهمزون في كلامهم.

قال أبو زيد الأنصاري:" أهل الحجاز وهذيل، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون..."
والنَّبر هو الهمز .
ولهجة الحجاز الأصلية تسهيل الهمزة

للهمزة تاريخ طويل؛ لأنَّ العرب لم يبتكروا خطهم الذي كتبوا به لغتهم ابتكارًا، وإنَّما تأثروا في وضعه_على أصحّ الأقوال_ بالخط النَّبطي، المنتشر في شمالي الجزيرة العربية، قبل مجيء الإسلام.
راجع (ص 191)

يترتب على تركهم الهمز نشوء حركات طويلة، أو أصوات انزلاقية مثال: (راس، بير، يومن).
راجع (ص 193)

يقول السُّيوطي:" وأول من وضع الهمزة والتَّشديد الخليل". استعار التزام الهمز في الكلام من لهجة تميم ، واقتطع الرَّمز الجديد من رأس العين.

و إذا كان أهل الحجاز لا يهمزون في كلامهم على هذا النَّحو، وقد شاع الخط وانتشر على أيديهم، فإننا نرى رمز الهمزة القديم، وهو الألف، يختفي من الكتابة العربية، في غير أول الكلمة مطلقًا، أو في وسطها أو آخرها مثال: سال ، ملا.

المقدمة

سادسًا: قرار مجمع اللّغة العربيَّة في تيسير تعليم الهمزة

أوَّلًا

تقوم هذه الضَّوابط على الدَّعائم التَّالية:

1. تتجنب الكتابة العربية توالي الأمثال، فيكتب الحرف المضعف حرفًا واحدًا في مثل:"قدَّم"
2. تعدّ من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها؛ مثل الضمائر، وعلامات التَّثنية والجمع وألف المنصوب، ولا يعدّ منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف وأداة التَّعريف والسِّين وهمزة الاستفهام ولام القسم.
3.الحركات والسُّكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبًا تنازليًا، على النحو التَّالي: الكسرة، فالضَّمة، فالفتحة، فالسُّكون.

ثانيًا

تتلخص قواعد الهمزة بعد ذلك في القاعدة التَّالية:

1. تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقًا.
2. ينظر في الوسط إلي حركتها وحركة ماقبلها، وتكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف؛ فتكتب الهمزة على ياء في مثل: المستهزِئين، وعلى واو في مثل: يؤز، وعلى ألف في مثل: سأل.
3. تكتب في الآخر بحسب ما قبلها.
4.إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط، كتبت الهمزة على السَّطر؛ مثل: يتساءلون. وبذلك سهل تعلم قواعد الهمزة. وهناك استثناءان من القاعدة .(راجع ص200)

المقدمة

سابعًا

مشكلة كتابة الألف اللَّينة

مشكلة الألف اللَّينة في آخر الأسماءِ المقصورة، والأفعال النَّاقصة، وبعض الحروف والظُّروف والأدوات، وأغلب الظَّن أنَّ رسمها بالياء في هذه الأحوال ، يعود إلى فترة كان النَّاطقون بها يميلون هذه الألف نحو الياء. فيما روي لنا عن القبائل النَّجدية. ومع تطور النّطق عند الحجازيين من الإمالة إلى الفتح الخالص كان الرَّسم قد ثبت، فبقيت الأمثلة مكتوبة بالياء. ومع ذلك نرى كثيرًا من علماء الرَّسم الإملائي، يجيزون كتابتها بالألف على لفظها في النّطق؛ مثل الصّولي يقول:" امتحن كلّ فعل ورد عليك من ذوات الواو والياء،بأن تضيفه إلى نفسك، فإن ظهر بالياء كان الأجود أن تكتبه بالياء، وجاز كتابته بالألف على اللَّفظ، مثل: قضى و رمى، ألا ترى أنَّك إذا أضفته إلى نفسك قلت: قضيت، ورميت".

راجع (ص 202)

ثامنًا

مشكلة الألف الفارقة

هي الألف التي تكتب بعد واو الجماعة في الأفعال، نحو:"ذهبوا". وهذا مااستقرت عليه الكتابة العربيّة في العصور المتأخرة. أمَّا المخطوطات القديمة، فإنَّها تترك هذه الألف أحيانًا، وفي أحيان أخرى نجدها بعد غير واو الجماعة، وهي فقط للتَّفرقة بين واو الجماعة وواو العطف، فيما يرى الأخفش؛ " لولا كتابة الألف بعد واو الجمع، لم يعلم أنَّه: حَضَرُوا تَكَلُّمَ زَيد؛ بضم الرَّاء وسكون الواو ومدّه، والواو للجمع، أو حَضَرَ وَتَكَلُّمَ زَيد، بفتح الرّاء وفتح الواو، والواو للعطف. وإنَّما كتبت الواو فيما لا يلتبس، نحو ضربوا؛ إذ واو العطف لا يتصل، لاطراد الباب".(شرحان على مراح الأرواح27).

المقدمة

تاسعًا

مشكلة تاء التَّأنيث.

استقرت الكتابة منذ زمن بعيد على كتابتها بالتَّاء المربوطة، غير أنَّ بعض المخطوطات القديمة يرد فيها امثال هذه التَّاء مفتوحة. وفي الخط العثماني الذي كتب فيه المصحف الشَّريف، نرى بعض الكلمات المؤنثة قد كتبت بالتَّاء المفتوحة في بعض التَّراكيب الإضافية، وبالتَّاء المربوطة في بعضها الآخر؛ مثل :"رحمة" الّتي كتبت:" رحمت"في البقرة 2/ 218... وكذلك:" نعمة"التي وردت في عشر مواضع من القرآن بالتَّاء المفتوحة:"نعمت" في تراكيب إضافية.

عاشرًا

قرار وزارة المعارف سنة 1930م بشأن علامات التَّرقيم ومواضع استخدامها.

علامات التَّرقيم لم تكن معروفة عن القدماء، باستثناء النّقطة التي كانوا يرسمونها على شكل دائرة صغيرة للفصل بين الكلامين. وقد تأثر الكتَّاب، مع بداية العصر الحديث، بما في كتابات اللغات الأجنبية من علامات مختلفة للتّرقيم، غير أنَّهم لم يكونوا متبعين لقواعد دقيقة من أجل ذلك صدر قرار بتاريخ 26/ 7 / 1930م من وزارة المعارف المصريةآنذاك، بتنظيم هذا الأمر، وطبع بعنوان:" حروف التَّاج وعلامات التَّرقيم ومواضع استعمالها" في المطبعة الأميرية بالقاهرة 1931م. انظر القرار (ص 205)

التَّرقيم: وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب؛ لتمييز بعضه من بعض، أو لتنويع الصَّوت به عند قراءته، وأشهر علاماته العلامات الآتية:

	اسم العلامة	صورتها	الغرض من استعمالها
1	الفصلة	،	أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جدًا، لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض.
2	الفصلة المنقوطة	؛	أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل.
3	النّقطة أو الوقفة	.	توضع في نهاية الجملة التّامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية.
4	النقطتان	:	تستعملان لتوضيح مابعدهما وتمييزه مما قبله.
5	علامة الاستفهام	؟	توضع في نهاية الجملةالمستفهم بها عن شيء.
6	علامة التاثر	!	توضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء.

التَّرقيم: وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب؛ لتمييز بعضه من بعض، أو لتنويع الصَّوت به عند قراءته، وأشهر علاماته العلامات الآتية:

	اسم العلامة	صورتها	الغرض من استعمالها
7	القوسان	( )	توضعان في وسط الكلام مكتوبًا بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام ، كالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس والتَّفسير.
8	علامة التَّنصيص	" "	يوضع بين قوسيها المزدوجتين كلّ كلام ينقل بنصه وحرفه.
9	الشَّرطة أو الوصلة	ــ	توضع بين ركني الجملة إذا طال الرّكن الأوّل؛ لأجل تسهيل فهمها، وبين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السَّطر.
10	علامة الحذف	...	توضع مكان المحذوف من الكلام للاقصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بعضه

ملاحظة: لا يوضع من هذه العلامات في أول السّطر إلا القوسان وعلامة التَّنصيص.
* ومع أنَّ "برجشتراسر" يرى أنَّ استعمال علامات التَّرقيم في الكتابة لا فائدة له إلَّا في الأحوال النّادرة، فإنَّه استخدم هذه العلامات استخدامًا كاملًا في كلِّ ما نشره من النُّصوص العربيِّة.

انظر : (ص 211)

ثانيًا: الفهارس

1.الفيصل في جودة الفهرس ورداءته.

2.فهرس الآيات والأحاديث.

3.فهرسة القوافي والبدع التي نحاربها.

4. بدعة فصل الرجز عن غيره في الفهرس .

5. بدعة فهرسة البيت الأوَّل فقط من المقطوعة ومخاطر ذلك.

6. فهرس الأعلام والإحالات .

7. فهرس المراجع والبدع في تقسيمها إلى مصادر ومراجع ومعاجم ودوريات ومقالات.

8. المدخل في هذا الفهرس لأسماء الكتب لا لأسماء المؤلفين

ص 213 - 219

الفهـارس

نقصد بها الفهارس الفنيَّة العلميَّة الّتي يقوم بها المحقق لخدمة كتابه، وهي هامة جدًا لكلِّ باحث كما أنَّها تعدُّ مفاتيحه الحقيقية.

الهدف من الفهارس

الوصول إلى المعلومة بسرعة ويسر.

أهم أنواع الفهارس

1. الموضوعات
2. الآيات القرآنية
3. الحديث والأثر
4. الأمثال والحكم وأقوال العرب
5. اللّغة
6. القوافي
7. الأعلام
8. الأمم والقبائل والفرق
9. الأماكن والبلدان
10. الكتب الواردة في النّص
11. مصادر البحث والتّحقيق

1.النّوع الأول : فهرس الموضوعات

يحسن أن يفصّل المحقق فيه دقائق الموضوعات التي عالجها النّص ويرتبها على نسق ورودها

س) متى يجوز للمحقق مخالفة ترتيب المؤلف ؟

ج) يجوز له المخالفة في حالة واحدة أن يكون هناك ترتيب آخر نموذجي مشهور يقصد به التيسير على القارئ.

مثال : ترتيب الشَّيخ عضيمة في المقتضب للمبرد حيث فهرسه على ترتيب أبواب ألفية ابن مالك.

* قال د. محمد عاطف : إنَّ كلام د. رمضان قد يوهم أنّ الشّيخ عضيمة قام بعمل فهرس واحد والحقيقة أنّه عمل فهرسين إحداهما للمبرد، والآخر على ترتيب الألفية، وهذا ما يجب أن يقوم به كلّ محقق.

النَّوع الثَّاني : الآيات القرآنيّة

من هذا النّوع نبدأ بما يسمى الفهارس الفنية أو كشّافات الفهارس

الصّواب أن ترتب الآيات في سورها، ثمّ ترتب السّور بحسب ورودها في المصحف الشّريف.

من الخطأ

1. ترتيب الآيات بحسب ورودها في النّص المحقق
2. ترتيب الآيات بحسب الكلمة الأشهر في الآية .

لترتيب الآيات طريقتان:

الطريقة اليدوية

(ctrl+f)

أبحث في الوورد عن سورة الفاتحة وأضع في المتن بين معقوفين رقم (الفاتحة 1) (الفاتحة 2) وهكذا... وأجمع في نهاية الكتاب كلمة الفاتحة مرة واحدة وأضعها في ملف الوورد، ثم سورة البقرة وهكذا بالتسلسل، وأطبع فهرس السّور ثمّ أحدد السورة التي انتهيت منها.

الطريقة الآلية

تحتاج إلى وقت طويل .

النّوع الثَّالث : فهرس الأحاديث والآثار

لترتيب الأحاديث طريقتان:

1.الأحاديث القليلة

ترتب جميعها بحسب أول حرف في أول كلمة وردت فيها ترتيبًا هجائيًا.

مثال : (ابن مالك) نضعها في باب الميم (أبوالقاسم) نضعها في حرف القاف

ملاحظة: الأفضل عدم الاعتماد على الوورد في هذا الترتيب لئلا يقع المحقق في خطأ الترتيب حيث أن الوورد يرتب الكلمات المبدوءة بـ (ال التعريف) في باب الألف أو الهمزة .

2.الأحاديث الكثيرة

تفهرس كل كلمة فيها في فهرس عام يمثل صورة مصغرة من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبويّ الذي صنعه المستشرق " فنسنك"

*ومثل ذلك يقال عن فهرس الأمثال والحكم وأقوال العرب

(وهو النّوع الرّابع)

النّوع الخامس : فهرس الّلغة

يعني الألفاظ الغريبة الواردة في الكتاب

توضع المادة الّلغوية في جداول، وبجوارها الألفاظ المستخدمة من هذه المادة ومعها صفحاتها، وترتب هده المواد الّلغوية ترتيبًا هجائيًا بحسب الأصل الأوّل والثَّاني وما يثلثهما.

النّوع السّادس : فهرس قوافي الشّعر

الرَّوي هو الحرف الأخير الذي تبنى عليه القصيدة.

ترتب القوافي ترتيبًا هجائيًا على حروف الرويّ السَّاكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور

مثال: (ن ـْـ ـَـ ـُـ ـِـ) ومع كل حركة من هذه الحركات وصلها بالهاء .

من المساوئ في بعض الكتب المحققة أن تذكر الأبيات كاملة بترتيب ورودها في النّص، وهذا جهد ضائع يتطلب من القارئ قطع الفهرس من منبعه إلى مصبه بلا فائدة.

الترتيب على حسب البحور بترتيب الخليل بن أحمد لهذه البحورعلى الطّويل، فالمديد ... يعتبره د. محمد عاطف ـ حفظه الله ـ ترتيبًا مغرقًا في التفصيل لا يعرفه إلا أصحاب التخصص في هذا العلم، ولا يعاب على المحقق إغفاله له .

أمّا إذا ذكر في النّص صدر البيت أو عجزه أو قطعة منه، وعرف المحقق تكملته، وجب وضعه في فهرس القوافي، مع وضع إشارة كنجمة مثلًا بجوار كلمة الرّوي للدلالة على جهد المحقق في إكمال البيت .

وإذا كان البيت غير منسوب في الأصل واستطاع المحقق نسبته إلى صاحبه بالرُّجوع إلى المصادر المختلفة، فإن اسم الشَّاعر يوضع في فهرس القوافي بين قوسين للدلالة على أنّه كان بلا نسبة في الأصل .

النّوع السّادس : تتمة فهرس قوافي الشّعر

مسألتان هامتان في فهرسة الشّعر

1. فصل الرَّجز عن القصيد في فهرس مستقل.

2. ينبغي فهرسة كل بيت ورد في الكتاب المحقق، وعدم الاكتفاء بفهرسة البيت الأول من المقطوعة أو القصيدة التي أوردها المؤلف، ويستثنى من ذلك الدّاووين الشّعريّة.

النّوع السَّابع :الأعلام

قد يذكر العلم الواحد بصور مختلفة، ونجد جمهرة المحققين يذكرون أرقام صفحات النّص مع إحدى هذه الصّور مثال : "عمرو بن أحمر الباهلي" يذكر في الكتاب نفسه باسم "ابن أحمرالباهلي "و" ابن أحمر "

أمّا رأي د. محمد عاطف مختلف حيث أنّه يكتفي بالاسم الأشهر.

مثال : (الزّمخشري يذكره في الزّاي)

ونصنع ذلك في :

(8. فهارس القبائل ، 9.الأماكن ، 10.الكتب الوارة في النّص).

النّوع الحادي عشر : فهرس المراجع والمصادر

تنبيه هام : يجب عدم ذكر القرآن الكريم في ثبت المصادر, لأنَّه غني عن أن يذكر فيها

يقسم هذا النَّوع على يد بعض الباحثين والمحققين إلى مصادر، ومراجع، و معاجم، ودوريات، و مقالات "
وهذا يعد من البدع وغير صحيح.

الصّحيح أن توضع المصادر والمراجع معًا، ولا فائدة من التقسيم.
وعند الفهرسة نذكر المراجع مرتبة على أسماء الكتب بالكامل، ثمَّ نذكر أسماء المؤلفين على ما شهروا به، واسم المحقق إن وجد مع رقم وجوده في المكتبة وبياناته إن كان مخطوطًا،
أمّا في الحواشي نذكر اسم الكتاب من دون تفصيل .

ملاحظات هامة لفهرسة الحديث النّبوي لمادة تحقيق المخطوطات

.1	يكتب رقم الجزء أولًا، ثمَّ نضع / ثمَّ رقم الصفحة التي ورد فيها الحديث. | نص الحديث | 1/13 |
.2	يكتب الحديث المكرر مرة واحدة بنصه ، على أن يثبت رقمه بجانب الحديث المفهرس السَّابق. | نص الحديث | 1/13- 14 |
.3	لا تفهرس الأحاديث الواردة في المقدمة.
.4	إذا ابتدئ الحديث بآية نثبت الآية فقط مع وضع قوسين كهذين: (...)
.5	إذا ورد الخبر برقم مثال: 229 يتحدث فيه عن رّجال الحديث (الجرح والتعديل), ولم نجد فيه أيّ نص لحديث، فلا حاجة لفهرسته.
.6	إذا ورد في الخبر الواحد عدة أحاديث بروايات مختلفة تفهرس جميعها مع إثبات رقم الصفحة التي بدأ بها رقم الحديث، لا التي ورد فيها. مثال:رقم الخبر 220 ورد فيه أحاديث أربعة امتد على صفحات عديدة بدأ الخبر بالصفحة 425 هنا عليَّ أن أكتب رقم هذه الصفحة نفسها لجميع الأحاديث مع نص كلّ حديث.
7.	لا نزيد عن خمس إلى ست كلمات في الفهرسة مع مراعاة علامات الترقيم إن وجدت من دون ترك مسافة بين الكلمة وعلامة التّرقيم مثال: يارسول الله!

مصطلحات هامة في تحقيق المخطوطات

الرقم	المصطلح	معنى المصطلح
1	التّحقيق	هو إخراج النّص كما أراده مؤلفه، أو قريباً مما أراده مؤلفه.
2	المخطوط	هو كتاب كتب بخط يد مؤلفه، أو أحد تلاميذه ولم يطبع إلى الآن.
3	التَّصحيف	هو ما يكون خطأ في النقط.
4	التَّحريف	هو ما يكون خطأ في الرسم.
5	طرّة المخطوط	هو غلافه سواء أكان الغلاف خارجيًا، أوداخليًا للمخطوطات. والطرّة تكون ضعيفة جدًا، وقد يكتبها مفهرس المكتبة.
6	النّسخة الأمّ	هي أقدم نسخة أو النسخة التي كتبت على خط يد المؤلف.
7	النُّسخة المخرومة	هي النّسخة الّتي كتبها النّاسخ؛ لكنَّها لم تصور، أو كتبها في الكراسة لكنَّ الذي يصوّرصوّرصفحة واحدة منها, ولم يصور الصَّفحة الأخرى.
8	السَّقط	هو الذي لم يكتبه النَّاسخ؛ يعني النّاسخ عندما كتب نسي أن يكتب سطرًا، أو كلمة أو حرفًا.
9	التَّعقيبة	هي ما نجده في بعض المصاحف حيث تكون الكلمة الأخيرة في الصَّفحة الأولى هي نفسها الكلمة الأولى في الصَّفحة الثَّانية.

مصطلحات هامة في تحقيق المخطوطات

الرقم	المصطلح	معنى المصطلح
10	المسودة	هي نسخة المؤلف التي لا يرتضيها، و نجد الكلام فيها متداخلًا لا نعرف بداية الكلام من نهايته ولا نعرف هذا السّطر متعلق بهذا أو لا، وعكسها المبيضة.
11	المبيضة	هي الّتي ارتضاها المؤلف بعد تحرير كتابه.
12	اللحق أو الإحالة	هو ما يعرف بالسّهم الذي وضعه المؤلف ليشير إلى الكلمة التي قد نسيها في المتن الأصلي ويكتبها في الهامش، وعند التّحقيق يجب أن تثبت في المتن؛ لأنّها من كلام المؤلف ولا تثبت في الهامش.
13	الإهمال	عدم النّقط مثال ذلك: (ح – ع – س)
14	الإعجام	هو النقط لتمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط وعكس الإهمال مثال ذلك: (ج – غ – ش)
15	الّلازمة	هي عبارة يكررها المؤلف في منسوخه، تفيد المحقق معرفة أسلوب المؤلف، وفي التأكد من نسبة الكتاب إليه، والوقوف على هذا الأسلوب في الدّراسة.
16	الإبرازات	هي التَّعديلات التي يحدثها المؤلف في كتابه من زيادة أو نقصان أو تقديم شيء أو تأخير شيء آخر بعد صياغة الكتابة.

مصطلحات هامة في تحقيق المخطوطات

الرقم	المصطلح	معنى المصطلح
17	التَّضبيب	التَّصحيح؛ وذلك بتمييز الخطأ بكتابة (صاد) عليه ممتدة بخط.
18	ضرب عليه	شطب عليه.
19	توسيط	تعديل الكلام كان شائعًا عند النّساخ كما في ملف الوورد.
20	الأمالي	ضرب من الكتب كان الشيخ يمليها أو من ينوب عنه بحضرته، فيتلقفها الطّلاب بالتقييد في دفاترهم.
21	التَّجريد	التعرية من الضّبط والزّيادات.
22	التَّحرير	الضّبط والتّقويم والإصلاح والتَّجويد.

الخاتمة

تمَّ بحمد الله تعالى وفضله تشجير قواعد تحقيق المخطوطات المقتبس من كتاب مناهج تحقيق التُّراث للدُّكتور رمضان عبد التّواب، بإشراف فضيلة الدّكتور محمَّد عاطف التَّراس بارك الله به.

سائلين الله تعالى أن يكون عملًا نافعًا خالصًا متقبلًا،

فإن وفقت فمن الله، وإن قصرت أو أخطأت فمن نفسي.

جزاكم الله خيرًا